مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/10.62810/jis.v2i2.222

عقائد النصيرية وموقفهم من التكاليف الشرعية

الملخص: إن دراسة عقائد الفرق الباطنية من القضايا العلمية المهمة في ميدان العقيدة، لما تمثله من كشفٍ لحقيقة المذاهب المنحرفة التي خالفت أصول الإسلام وثوابته، ومن أبرز هذه الفرق الطائفة النصيرية التي ارتبط ظهورها بجملة من الانحرافات العقدية والفكرية، كان لها أثر كبير في الموقف من التكاليف الشرعية ومفاهيم الإيمان والعمل، وتكمن أهمية هذا البحث أنه يُعالج أبرز القضايا العقدية عند النصيرية، ولا سيما مسألة الألوهية وعلاقتها بالجانب البشري، وموقفهم من اليوم الآخر وما يتصل به من ثواب وعقاب، فضلًا عن موقفهم من الشعائر والتكاليف الإسلامية، ثم يتناول بالعرض والتحليل جهود بعض علمائهم وشيوخهم في محاولة تبرئة المذهب مما نُسب إليه من عقائد باطلة، وقد تناولت ذلك في موضوعات منها: طبيعة البحث في عقائد النصيرية، قضية الألوهية وعلاقتها بالجانب البشري عند النصيرية، موقف النصيرية من اليوم الآخر والثواب والعقاب، موقف النصيرية من التكاليف الشرعية وشعائر الإسلام، وقد اهتم البحث بالرجوع للمصادر المتوفرة عن النصيرية ذلك أن عقائد النصيرية تميزت بالسرية والتقية، مما جعل الكشف عن حقيقتها أمرًا يحتاج إلى تتبع دقيق لمصادرهم المعتمدة، ومقارنة أقوالهم بما ورد في كتب العقائد الإسلامية، واعتمدت في بحثي على العرض الوصفي والتحليل المقارن، من خلال الاستناد إلى النصوص المنقولة عن كتب النصيرية نفسها، ومقارنتها بما ورد في مصادر العقيدة الإسلامية، للوصول إلى تقويم علمي موضوعي يبيّن الموقف الصحيح من هذه العقائد، ويكشف أثرها في علاقة النصيرية بالشعائر والتكاليف الدينية.

الكلمات المفتاحية: الباطنية، تكاليف شرعية، عقائد، فرق، النصيرية.

الباحث:

الدكتور ابراهيم الديبو، الأستاذ المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة استقلال – كهرمان مرعش – تركيا.

البريد الالكتروني: dibo٧٧١١@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (١٠ ربيع الثاني ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (٢٠ جمادى الاولى ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٧)

Doctrines of the Nuṣayrīyah and Their Position on the Sharīʿah Obligations

ABSTRACT: The study of the doctrines of esoteric sects (al-firaq al-bāṭiniyyah) constitutes a pivotal area of inquiry within the field of Islamic creed (ʿaqīdah), as it exposes the true nature of deviant schools that have departed from the fundamental principles and immutable tenets of Islam. Among the most prominent of these sects is the Nuṣayrī (Alawite) group, whose emergence was accompanied by a range of theological and philosophical deviations that profoundly influenced their conception of divine obligation (taklīf sharʿī), and their understanding of īmān (faith) and ʿamal (deeds). The significance of this research lies in its systematic examination of the principal doctrinal issues within Nuṣayrī theology, particularly the question of divinity and its relation to the human dimension, as well as their views concerning the Hereafter, including doctrines of reward and punishment. Furthermore, it investigates their attitude toward Islamic rituals and legal obligations, and critically analyzes the attempts of certain Nuṣayrī scholars and religious leaders to exonerate their sect from the heterodox beliefs historically ascribed to it. The study addresses these themes through the following focal areas: the methodological challenges inherent in researching Nuṣayrī doctrines; the concept of divinity and its relation to human nature in Nuṣayrī thought; the Nuṣayrī understanding of the Hereafter, including eschatological reward and retribution; and the Nuṣayrī position on sharʿī obligations and Islamic rituals. Given that Nuṣayrī doctrines are characterized by secrecy and the practice of taqiyyah (religious dissimulation), the research draws upon all accessible primary and secondary sources pertaining to the sect. Revealing the authentic substance of their beliefs necessitates meticulous textual scrutiny of their authoritative writings, followed by a critical comparison with the canonical works of Islamic theology. Methodologically, the study employs a descriptive-analytical and comparative approach, relying on textual evidence extracted from Nuṣayrī sources and juxtaposing it with established Islamic doctrinal references. The objective is to arrive at an academically sound and objective evaluation that elucidates the orthodox Islamic stance toward these doctrines and highlights their implications for the Nuṣayrī understanding of religious observance and taklīf dīnī (religious duty).

Keywords: Bāṭinīyah, Doctrines, Sects, Sharīʿah Obligations, Nuṣayrīyah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تُعد دراسة عقائد الفرق الباطنية من القضايا العلمية المهمة في ميدان العقيدة، لما تمثله من كشفٍ لحقيقة المذاهب المنحرفة التي خالفت أصول الإسلام وثوابته، ومن أبرز هذه الفرق الطائفة النصيرية، التي ارتبط ظهورها بجملة من الانحرافات العقدية والفكرية، كان لها أثر كبير في الموقف من التكاليف الشرعية ومفاهيم الإيمان والعمل.

أهمية البحث وأهدافه:

وتكمن أهمية هذا البحث أنه يتناول أبرز القضايا العقدية عند النصيرية، ولا سيما مسألة الألوهية وعلاقتها بالجانب البشري، وموقفهم من اليوم الآخر وما يتصل به من ثواب وعقاب، فضلًا عن موقفهم من الشعائر والتكاليف الإسلامية، ثم يتناول بالعرض والتحليل جهود بعض علمائهم وشيوخهم في محاولة تبرئة المذهب مما نُسب إليه من عقائد باطلة.

مشكلة البحث:

وتبرز مشكلة البحث في أن عقائد النصيرية تميزت بالسرية والتقية، مما جعل الكشف عن حقيقتها أمرًا يحتاج إلى تتبع دقيق لمصادرهم المعتمدة، ومقارنة أقوالهم بما ورد في كتب العقائد الإسلامية، وقد عالج بعض العلماء جوانب من عقيدتهم، ككتابات الشهرستاني في الملل والنحل، وابن تيمية في الفتاوى، وأبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي في كتابه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، وغيرهم من الباحثين المعاصرين، غير أنّ كثيرًا منها اتسم بالإيجاز أو بالنقل دون تحليل منهجي معمق.

منهج البحث:

أما منهج البحث فيعتمد على العرض الوصفي والتحليل المقارن، من خلال الاستناد إلى النصوص المنقولة عن كتب النصيرية نفسها، ومقارنتها بما ورد في مصادر العقيدة الإسلامية، للوصول إلى تقويم علمي موضوعي يبيّن الموقف الصحيح من هذه العقائد، ويكشف أثرها في علاقة النصيرية بالشعائر والتكاليف الدينية.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الكتب القديمة التي تناولت الفكر النصيري من داخله منها: تعليم الديانة النصيرية، وهو محفوظ في المكتبة الأهلية في باريس، وما كتبه سليمان أفندي الأذني في الباكورة السليمانية، ويعد كتاب المجموع من أهم المصادر التي نقلت لنا تعاليم النصيرية

وعقائدها وقد طبع ملحقا مع كتاب العلويون النصيريون لأبي موسى الحريري، وكتاب "المجموع" هو كتاب النصيرية المقدس وهو دستورهم وكتاب النظم الدينية عندهم، يشتمل على ست عشرة سورة فيها أصول اعتقاداتهم وأساس دينهم ويقر به سائر فرقهم مع اختلافاتهم في تفسير بعض السور الواردة فيه، كما هناك كتب معاصرة منها، ما كتبه محمد أمين غالب في كتابه: تاريخ العلويين، وعبد الرحمن الخير في كتابه عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، ومنير الشريف في كتابه المسلمون العلويون: من هم، وأين هم، ومحمود الصالح في كتابه النبأ اليقين عن العلويين، وهاشم عثمان في كتابيه: العلويون بين الأسطورة والحقيقة، وهل العلويون شيعة، وجعفر الكنج الدندشي في مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، وآخر تلك المصادر مخطوطة تكشف جانباً من العقائد النصيرية، نشرها أبو بصير الطرطوسي، وهي رسالة في التعاليم والعقائد النصيرية عام ٢٠١٣م.

ودراستي تناولت أخطر جانب في النصيرية وهو جانب العقيدة والتكاليف الشرعية، وقد استفدت من كتب النصيرية التي نشرت بالإضافة إلى كتب ودراسات علمية أبرزت هذا الجانب، بعضها من داخل المذهب وبعضها من خارجه.

وكانت هناك إضافات كثيرة في بحثي من أهمها بيان اتفاق النصيرية في المصادر القديمة والحديثة على عقيدة واحدة ومرتكزات نظرية، وإبراز موقفهم من التكاليف الشرعية وما اختص به الفكر النصيري من تأويلات باطنية.

خطة البحث:

وقد تم تقسيم البحث وفق الخطة الآتية:

مبحث تمهيدي: طبيعة البحث في عقائد النصيرية.

المبحث الأول: قضية الألوهية وعلاقتها بالجانب البشري عند النصيرية.

المبحث الثاني: موقف النصيرية من اليوم الآخر والثواب والعقاب.

المبحث الثالث: موقف النصيرية من التكاليف الشرعية وشعائر الإسلام.

المبحث الرابع: أثر جهود علماء النصيرية وشيوخهم في تبرئتهم من العقائد الباطلة.

مبحث تمهيدي: طبيعة البحث في عقائد النصيرية:

النصيرية، المعروفة أيضًا بالعلوية والنميرية، هي طائفة باطنية نشأت في القرن الثالث الهجري على يد محمد بن نصير النميري البصري توفي سنة ٢٧٠ هـ، تُعتبر هذه الطائفة من غلاة الشيعة حيث ادّعى مؤسسها النبوةَ والرسالة، وغلا في تأليه الإمام علي بن أبي طالب، مؤسسًا بذلك مذهبًا باطنيًا يتضمن مفاهيم وعقائد تخالف عقائد الإسلام، مثل الحلول والتناسخ[١].

والبحث في عقائد النصيرية وموقفها من التكاليف والشعائر الإسلامية يكشف أهم سمة رافقت النصيرية وطبعتها بطابعها الخاص وهي السرية وما نتج عنها من انغلاق على النفس وإخفاء عقائدهم عن الآخرين، وحتى عن أتباع مذهبهم، وبلغ الأمر في ذلك أنهم لا يأنسون لأحد من أتباعهم ولا ينال أمانة الديانة إلا بعد اختبارات وطقوس بالغة التعقيد والإذلال وبعد أن يبلغ حداً معيناً من السنّ والكفاية العقلية الخاصة، وبعد أن يرشحه وليه أو سواه، فإذا وافق الشيخ تبدأ مراحل تلقيه لأمانة الديانة، وقد كانوا يشترطون على من يطلع على ديانتهم من أبناء الطائفة أن يبلغ الثامنة عشرة من العمر، إلا أنه مؤخراً قد تغير وأصبح بالإمكان قبول الصغير إذا شُهد له بالميزات النفسية الضرورية، وقد حصل ذلك التطور جرياً مع تغير الظروف وتحصيناً لبأبنائهم خشية تأثير التيارت المدرسية والمجتمعية، إلا أنهم يشدّدون على من يطلع على دينهم في شرط الكتمان ويستحلفونه ثلاث مرات بـ(ع م س) أن لا يبوح بالسرّ مع المبالغة في التهديد والوعيد، ويطلبون منه أن يضع يده على كتاب المجموع المقدس عندهم أثناء الحلف[٢].

وهذه السمة وما يرافقها من شرط الكتمان وإخفاء الاعتقاد جعل قلة قليلة من كبار رجال الدّين في الطائفة النصيرية يعرفون أصول معتقدات مذهبهم فضلاً عن غيرهم من المسلمين، حيث إنّ الجانب الباطني لا يمت بأدنى صلة إلى الجانب الظاهر[٣]، وليست سمة السرية خاصة بالمتقدمين؛ بل هي سمة عامة ما زال أكثر النصيرية يصرون على التشبث بها وعدم إفشاء سر معتقداتهم الباطنية، فعندما كتب هاشم عثمان وهو كاتب نصيري كتابه " العلويون بين الأسطورة والحقيقة" ودافع عن بعض معتقداتهم تعرض لنقد شديد منهم، وذكر في مقدمة كتابه الآخر"هل العلويون شيعة" أنه اتهم بأنه بحث في المستور، وفي أمور ما كان يجب الحديث عنها لأنها

---

١. الشهرستاني، (د.ت)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ١: ١٨٨، ابن تيمية، ١٩٨٦، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢: ٦٢٦، ابن تيمية، ٢٠٠٤، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، السعودية، ٣٥: ١٦١.

٢. سليمان الأذني، الباكورة السليمانية ص: ٢–٦، أبو الهيثم، ١٩٨٥، الإسلام في مواجهة الباطنية، دار الصحوة، الطبعة الأولى، ص: ٦٨. و(ع م س) ترمز إلى علي ومحمد وسلمان الفارسي وهي أساس الإيمان النصيري، وكتاب "المجموع" لا يعرف مؤلفه ونسبه ماسينيون للخصيبي إلا أن تلك النسبة ليس لها أي دليل.

٣. جعفر الكنج الدندشي، ٢٠٠٠، مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، المكتبة الوطنية في الأردن، ص: ١٠.

من الأسرار[١] كما أنَّ تلك السرية وعدم إظهار معتقداتهم أعطت أتباع النصيرية مرونة في التعامل مع غيرهم من المسلمين، وفي ادعاء الانتساب إلى الإسلام وتعظيم القرآن والتسليم لما جاء فيه من عقائد وأحكام ونظم وشعائر[٢].

وإذا نظرنا إلى واقعهم في بلاد المسلمين عامة أو سوريا خاصة فنجد أنّ طائفة من شيوخهم وعلمائهم يعلنون انتسابهم للإسلام صراحة ويقرون بأحكامه من خلال الكتب والبيانات وبناء المساجد وأداء شعائر الإسلام، وقد ظهر ذلك بشكل جلي مع بداية القرن العشرين.

لذلك سنتناول في بحثنا اعتقادات النصيرية كطائفة لها وجودها التاريخي والمعاصر ولها كتبها ومعتقداتها التي تميزها عن غيرها من الطوائف والفرق الأخرى، ثمَّ نستعرض أثر الجهود التي بذلها أبناء الطائفة في ربط الطائفة بالإسلام وشعائره.

المبحث الأول: قضية الألوهية عند النصيرية وعلاقتها بالجانب البشري:

إنّ الجانب الأساسي في اعتقادات النصيرية يتمحور حول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد بنوا معتقداتهم بالألوهية والأنبياء وعالم الملائكة واليوم الآخر من خلال شخصيته وصلتها بالعوالم الأخرى وفق معان ورموز باطنية مستوحاة من عدّةِ مؤثرات دينية وفلسفية، فالتصورات العقدية المختلفة لهم لا يمكن أن تكون من مصدر ديني أو فلسفي واحد، مما يؤكد وجود مزيج من المؤثرات والاعتقادات التي دخلت إليهم من الديانات الفارسية والهندية والفلسفة اليونانية بالإضافة إلى الديانة الإسلامية والديانة النصرانية، وقد اجتمعت كل تلك المؤثرات لتكوّن تصوراً عقدياً مستقلاً عن كل الأديان والفلسفات رغم تأثرها بكل ما ذكر، ويتضح ذلك من خلال عرض اعتقاداتهم.

تعدَّ النصيرية من الديانات التي تجمع في مفهوم الألوهية بين عدة مؤثرات غير متجانسة، بل تكاد تتفق المصادر القديمة والحديثة على أنَّ الإله عندهم يحلُّ في المخلوقات، وأنه حلّ أخيراً في عليّ بن أبي طالب، لذلك ينادونه بأسماء الألوهية وينسبون إليه أفعال الربوبية كالخلق والتقدير والإحياء والإماتة وكل ما هو من خصائص الربوبية، لأنه –حسب اعتقادهم– المظهر المرئي للإله.

وفكرة تأليه عليّ عندهم ظهرت في فترة مبكرة من تاريخ النصيرية، ولكنها بقيت كأبرز اعتقاد يميز الطائفة ويفصلها عن الإسلام وعقيدته، وللدلالة على ذلك يكفي أن نتصفح كتبها لنرى في كل صفحة كلاماً أو صلاة أو دعاء أو شكراناً يحمل في ثناياه الدعوة إلى علي أمير المؤمنين ربّ الأرباب وسيد الأكوان ترفع إليه الدعاء وتستجدي منه الرحمة وتستنجد بنصره وتستفتح بذكره[٣].

---

١. هاشم عثمان، ١٩٩٤، هل العلويون شيعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ص: ٦.

٢. نجد ذلك في كتب كثيرة منها: ما كتبه كل محمد أمين غالب في كتابه: تاريخ العلويين، وعبد الرحمن الخير في كتابه عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، ومنير الشريف في كتابه المسلمون العلويون: من هم، وأين هم، ومحمود الصالح في كتابه النبأ اليقين عن العلويين، وهاشم عثمان في كتابيه: العلويون بين الأسطورة والحقيقة، وهل العلويون شيعة.

٣. أبو موسى الحريري، ١٩٨٠، العلويون النصيريون، بيروت، ص: ٥٤.

وعقيدة تأليه علي–عندهم– لا تحتاج لبرهان؛ لأنها ركن العقيدة النصيرية وحولها تدور سائر العقائد وعليها تبنى الديانة، وانطلاقاً منها تتحدد معالم الإيمان النصيري الذي يفارق الإسلام [١]، ولإعطاء تصور واضح عن مفهوم الألوهية عند النصيرية وعلاقته بالجانب البشري لا بد من تفصيل ذلك في عدة نقاط:

أولاً: يرى النصيرية أنّ الله تعالى له تجليات في المخلوقات، فمنذ بداية الخليقة يظهر بالصورة البشرية التي يحل فيها، وكان الظهور الأخير له في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فالله تعالى عندهم معبود مقدَّس يحلّ في الأجسام متى يشاء، وله التصرف، وإليه ترجع الأمور، وقد حلَّ في صورة علي رضي الله عنه من ولادته حتى خلَّص عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي اللاهوت من الناسوت[٢]، قال عضد الدين الإيجي في كتابه المواقف: "ا لنصيرية والإسحاقية من الشيعة قالوا: ظهور الروحاني بالجسماني لا ينكر ...ولم يتحاشوا عن إطلاق الآلهة على أئمتهم"[٣].

وحتى تكون تلك الفكرة الحلولية مستساغة أو مقنعة لدى أتباعهم حاولوا أن يلبسوها ثوب الحكمة، فقالوا بأنَّ ظهور الإله بصورة بشرية– كما يزعمون– كان عدلاً وإنصافاً لئلا يكون على الله حجة بعد الرسول، فنطق من البشر وظهر بالمعجزات والقدرة؛ ليدلَّهم على ذاته فكان ظهوره قدرة ونطقه حكمة ودلالته على ذاته رحمة، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى[٤]:﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم﴾[٥].

ثانياً: هناك ارتباط بين علي ومحمد صلى الله عليه وسلم من خلال ثالوث يعدّ أساس العقيدة النصيرية، ويضم هذا الثالوث علياً ومحمداً وسلمان الفارسي، ويرمزون لهذا الثالوث بثلاثة حروف(ع م س) وهذا الثالوث يرمز عندهم إلى المعنى والاسم والباب، فالمعنى هو الغيب المطلق أي الله الذي يرمز إليه بحرف ع، والاسم هو المعنى الظاهر ويرمز إليه بحرف م، والباب هو طريق الوصول للمعنى ويرمز له بحرف س[٦]، جاء في كتاب المجموع: (بدء السلام من المعنى القديم على الاسم العظيم وسلم الاسم العظيم على

---

١. أبو موسى الحريري، ١٩٨٠، العلويون النصيريون، ص: ٣.

٢. جعفر الكنج الدندشي، ٢٠٠٠، مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، المكتبة الوطنية في الأردن، ص: ٢٠، والهفت الشريف: المفضل الجعفي، الهفت الشريف، تحقيق الدكتور مصطفى الغالب، دار الأندلس، بيروت، ص: ١٢٣. ومعنى اللاهوت هو الجانب الإلهي والناسوت هو الجانب البشري.

٣. راجع: عضد الدين الإيجي ١٩٩٧، المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ٣ / ٤٤ – ٤٥.

٤. راجع: علي بن عيسى الجسري، ٢٠١٤، رسالة التوحيد، تحقيق: رواء جمال علي، ص: ٤٧، الحركات الباطنية، ص: ٣٤٢.

٥. سورة الزُّخرُف، الآية: ٨.

٦. الباكورة السليمانية، ص: ٥. يعد كتاب الباكورة السليمانية من أهم وأوثق الكتب التي كشفت عقائد النصيرية وطقوسهم ومذهبهم الباطني، وقد ولد سليمان الأذني في أسرة نصيرية في أضنة بتركيا، وتلقى الطقوس والأسرار النصيرية حين بلغ الثامنة عشرة من عمره، ولم يقتنع بذلك، فترك عقيدة النصيرية واتبع الديانة النصرانية، ثم هرب إلى بيروت وأصدر كتابه وكشف فيه أسرار الديانة النصيرية، فنقموا عليه واستدرجوه إلى اللاذقية فقتلوه خنقاً ثم حرقوا جثته.

الباب الكريم) [١]، كما جاء فيه تسمية السورة التاسعة باسم "العين العلوية" وجاء فيها: (بسرّ العين العلوية الذاتية الظاهرة الأنزعية، بسرّ الميم المحمدية الهاشمية الملكوتية الحجابية القرصية النورانية، بسرّ السين السلسلية الجبرائيلية السلمانية البابية البكرية النميرية النصيرية، بسر ع م س) [٢]، وفي سورة تقديسة ابن الولي يخاطب علي بالقول: (ظهرتَ بالذاتية وتعاليت بالعلوية واحتجت بالمحمدية) [٣].

فعلي هو المعنى الباطني ومحمد هو الظاهر وسلمان هو الباب، وعلي هو الذي اتخذ محمداً ناطقاً فهو متصل به ليلاً منفصل عنه نهاراً؛ لأنه فاض من نوره المشع فهو الدال عليه[٤]، وبذلك أنزلوا محمداً صلى الله عليه وسلم منزلة أدنى من علي رضي الله عنه؛ لأنه بمنزلة حاجب لعلي باعتبار أنَّ علياً هو الإله والذات التي فاض نورها على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سلمان رضي الله عنه[٥]، كما هو صريح في سورة الفتح من كتاب المجموع: (أشهد بأنَّ مولاي أمير النحل علي اخترع السيد محمد من نور ذاته وسماه اسم نفسه وعرشه وكرسيه وصفاته، متصل به ولا منفصل عنه، ولا متصل به بحقيقة الاتصال ولا منفصل عنه في مباعدة الانفصال، متصل به بالنور منفصل عنه بمشاهدة الظهور، فهو منه كحسّ النفس من النفس أو كشعاع الشمس من القرص أو كدوي الماء من الماء أو كالفتق من الرتق أو كلمع البرق من البرق أو كالنظرة من الناظر أو كالحركة من الكون، فإن شاء علي بن أبي طالب بالظهور أظهره وإن شاء الله بالمغيب غيبه تحت تلألئ نوره، وأشهد بأنّ السيد محمد خلق السيد سلمان من نور نوره وجعله بابه وحامل كتابه " [٦]، ففكرة الثالوث النصيري وإن لم تتفق بشكل كامل مع الثالوث النصراني أساس اعتقادهم(الآب والابن وروح القدس) [٧]، إلا أنها تشير إلى مصدر ذلك الاعتقاد وأثره في العقيدة النصيرية وبعدهم عن حقيقة التوحيد عند المسلمين.

---

١. المجموع، ص: ٢٤٩ من سورة السلام، تتفق طوائف النصيرية الكلازية والشمالية على القول بالثالوث، ويقع خلاف بينهم حول إطلاق صفة الربوبية على محمد صلى الله عليه وسلم، فتقول فرقة الشمالية بربوبية محمد، لأنَّ محمداً وعلياً متصلان ببعضهما ليسا منفصلين وإن كانت الغاية الكبرى علي، ومحمد هو خالق، لأنه خلق الباب أي سلمان، أما الكلازية فلا تقول بربوبية محمد وإنما تنسبها لعلي فقط.(الباكورة السليمانية، ص: ٢٢).

٢. المجموع، ص: ٢٥١، وهو ملحق مع كتاب "العلويون النصيريون" لأبي موسى الحريري.

٣. المجموع، ص: ٢٤٤.

٤. راجع: الباكورة السليمانية، ص: ٢٠.

٥. الحركات الباطنية، ص: ٣٤١-٣٤٢.

٦. المجموع، ص: ٢٤٧، ويطلقون على علي أمير النحل لأن أتباعه كالنجوم التي تنتشر بكثرتها في السماء كالنحل، فهو أمير لتلك النجوم، وقيل لأن أتباعه كالنحل في تنقله بين الأزهار(طائفة النصيرية، الدكتور سليمان الحلبي ص: ٦٨).

٧. تعدّ عقيدة التثليث أهمَّ ركن من أركان النصرانية ولا يعدُّ الشخص نصرانياً إلا إذا آمن بهذا الثالوث المكوَّن من ثلاثة أقانيم "الآب والابن وروح القدس" جاء في وثيقة الإيمان المسيحي التي أقرَّها مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، ثم أخذت شكلها النهائي في مجمع القسطنطينية ٣٨١م، وتنص على أنَّ الآب والابن وروح القدس: " ثلاثة أقانيم، وثلاثة وجوه، وثلاث خواص، وحديةٌ في تثليث، وتثليثٌ في وحدية، كيان واحد في ثلاثة أقانيم، إله واحد، جوهر واحد، طبيعة واحدة" (راجع: الشيخ محمد أبو زهرة ، محاضرات في النصرانية، ص: ١٢٣-١٢٣).

ثالثاً: أما عن موقفهم من سلمان الفارسي وهو الباب عندهم وأحد مكونات الثالوث، فيقولون بأنَّ محمداً خلقه، وأنّ سلمان خلق الأيتام الخمسة، وهم خلقوا كل هذا العالم الموجود، وكل واحد من الأيتام الخمسة يرمز لكوكب وملك من الملائكة وموكل بأمر من أمور الكون، فالمقداد هو كوكب زحل وهو ميكائيل وموكل بالرعود والصواعق والزلازل، وأبو ذر هو كوكب المشتري وهو إسرافيل وموكل بدوران الكواكب والنجوم، وعبد الله بن رواحة هو كوكب المريخ وهو عزرائيل وموكل بالرياح وقبض أرواح البشر، وعثمان بن مظعون هو كوكب الزهرة وهو دردیائیل وموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان، وقنبر بن كادان الدوسي هو كوكب عطارد وهو صلصيائيل وموكل أن يدخل الأرواح في الأجسام[١].

رابعاً: تتكون طبيعة علي عندهم من قسمين: الظاهر وهو القسم البشري الذي تظهر منه الأفعال الناسوتية البشرية، فهو يأكل ويشرب ويلد ويولد ويتقرب إلى عباده ليعرفوه عن كثب، وأما الباطن منه فهو قسم اللاهوت: الذي لا يأكل ولا يشرب، ولا يلد ولا يولد وهو الواحد الأحد الذي يعطي ويمنع ويحيي ويميت وبيده كل شي من المقادير، فهو يجمع في طبيعته بين صفتين أو طبيعتين: إمام في الظاهر، وإله في الباطن، جاء في كتاب المجموع: (آمنت وصدقت بباطنك وظاهرك، وظاهرك إمامية وباطنك معنوي لاهوتي) [٢]، فحقيقة إيمانهم بعلي الإله أنه لا يأكل ولا يشرب، وقد جاء في قدَّاس مروي عن ابن نصير أنه لعن كلَّ من يعتقد بأنَّ علياً يأكل أو يشرب أو ينكح، ويشير بذلك إلى ألوهيته التي لا تقارب الشهوات [٣].

خامساً: يرى النصيرية أنَّ عبادة علي وتأليهه هو الأساس الذي يفضلهم على غيرهم ويقدمهم على من سواهم من الظاهرية، وبذلك الاعتقاد يدعون أنَّهم أهل التوحيد الحقيقي وأنهم المترجمون الصادقون عن الفكر الشيعي القويم، ويلقّبون الشيعة العادية بالظاهرية وأنصار التعاليم الدينية السطحية؛ لأنهم لم يتغلغلوا في أعماق الوحدانية الحقّة، كما يحكمون على الشيعة بالتقصير ويسمونهم المقصرة؛ لأنهم تخلفوا عن غيرهم في عبادة علي [٤].

هذه أبرز اعتقاداتهم بما يخص الجانب الإلهي، وقد جاءت ألفاظهم وأدعيتهم وصلواتهم وقداساتهم[٥] ترجمة لتلك العقيدة، فهي تفيض على علي بن أبي طالب بصفات الألوهية والربوبية خلقاً وتكويناً وتدبيراً وتعظيماً، وحتى لا يبقى الكلام في مجال الادعاء ننقل أدلته من دعواتهم وقداساتهم:

---

١. الباكورة السليمانية، ص: ٢٠، ٨٥.

٢. المجموع، ص: ٢٤٩ من سورة النسبة. ما هو موجود في كتبهم نقلناه نقلاً دون أي تصحيح، فهناك أخطاء كثيرة في اللغة والأسلوب لم نتعرض لها بالتصحيح أو النقد.

٣. مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، ص: ٥٠.

٤. الحركات الباطنية، ص: ٣٥٠.

٥. راجع أمثلة ذلك في قداساتهم الأربعة المشهورة في كتاب: العلويون النصيريون، أبو موسى الحريرى ص:١٥٠ وما بعدها.

١- فالشهادة بالألوهية تكون لعلي كما جاء في كتابهم المجموع: (لا إله إلا علي الأصلع الأنزع المعبود)[١]. (أشهد بأن ليس إلهاً إلا علي بن أبي طالب الأصلع المعبود)[٢].

٢- علي له صفة القدم والألوهية: جاء في كتاب المجموع في السورة الثانية واسمها سورة تقديسة ابن الولي:(لبيك لبيك يا أمير النحل يا علي بن أبي طالب يا رغبة كل راغب يا قديم باللاهوت يا معدن الملكوت أنت إلهنا باطناً وإمامنا ظاهراً)[٣].

٣- وهو الربُّ العلي العظيم الذي يسجد له: جاء في سورة السجود:(الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لله السجود، للرب العلي الأنزع المعبود) [٤]، وفي السورة نفسها:(سجد وجهي الفاني البالي لوجه علي الحي الدائم الباقي)[٥]، ومن ذلك قولهم: (يا حاضر يا موجود يا أمير النحل يا علي يا عظيم)[٦].

٤- وهو الأزلي الأحد الصمد القيوم الحي الذي لا ينام ولا يموت: جاء في سورة تقديسة أبي سعيد: (يا أمير النحل يا علي يا وهاب يا أزلي يا تواب ...أنت الأحد واسمك الواحد وبابك الوحدانية)[٧]. وجاء في وصفه: (علي بن أبي طالب حي لا يموت)[٨]، وجاء في قداس الأذان أنه صمد وعزيز لا يضام وقيوم لا ينام[٩].

٥- هو الإله بصفاته وأفعاله وتدبيره للكائنات: (يا أمير النحل يا علي يا عظيم يا أزلي يا قديم يا بارئ يا حكيم... يا فالق الصخور وزاجر البحور ومدبّر الأمور)[١٠].

---

١. المجموع، ص: ٢٤٦ من سورة النسبة. الباكورة السليمانية، ص: ١٤.

٢. المرجع السابق، ص: ٢٥٢ من سورة الشهادة.

٣. المجموع، ص: ٢٤٤.

٤. المرجع السابق، ص: ٢٤٨.

٥. المجموع، ص: ٢٤٩.

٦. المرجع السابق، ص: ٢٤٩ من سورة السجود.

٧. المجموع، ص: ٢٤٥.

٨. المجموع، ص: ٢٥٣ من سورة الشهادة.

٩. راجع: العلويون النصيريون ص: ١٥٤.

١٠. المجموع، ص: ٢٥٠ من سورة الإشارة.

٦– وهو الإله المرئي: (أشهد بأنَّ الصورة المرئية التي ظهرت في البشرية هي الغاية الكلية وهي الظاهرة النورانية وليس إله سواها، وهي علي بن أبي طالب) [١].

ولم تقتصر تلك الألفاظ والصفات على كتاب المجموع فقط، بل نجد أنها شائعة ومنتشرة في كتب تم نشرها متفاوتة في زمنها، وما يزال قسم كبير منها مخطوطاً، وذلك يوضح أمرين:

– الأول: أنَّ اعتقاد النصيرية بألوهية علي ليس من اتهامات المخالفين لهم؛ بل هو اعتقاد دونته أكثر كتبهم مكانة وقداسة.

– الثاني: يبرز أثر كتاب المجموع في عقيدة النصيرية وأنَّ له الصدارة بين كتبهم لذلك نقلوا منه ورددوا ما جاء فيه من أدعية وسور.

ثم إنّ هناك أمراً مهماً لا بدّ من الوقوف عنده وتأكيده بالدليل، وهو أنَّ المخطوطات التي ظهرت أخيراً ونشرت كشفت الاتفاق في مواضع والتقارب في مواضع أخرى بينها وبين كتب السابقين من علماء النصيرية[٢]، وهذا يبرز صلة المتقدمين بالمتأخرين واعتقادهم وتشبثهم بما تضمنه كتاب المجموع من تأليه لعلي بن أبي طالب، ونذكر مثالاً يؤكد ذلك، فقد عثر الثوار السوريون بعد تحرير إحدى القرى العلوية على مخطوطة تتضمن سوراً قريبة في ألفاظها ومعانيها من كتاب المجموع وسأنقل بعض نصوص منها:

جاء في سورة السجدة: (يا علي يا كبير، يا علي لك الوحدة، يا علي لك القدرة، يا علي لك الإلهية، يا علي لك العبودية، يا باطن يا ظاهر، آمنت بباطنك وظاهرك؛ لأن ظاهرك إمامية ووصية، وباطنك معنوية لا هوتية) [٣]. وفي سورة الإشارة: (يا مولاي يا مولاي يا أمير المؤمنين يامحيي العظام الدوارس وهي رميم) [٤] ، وفي سورة الإمامية: (اشهد عليَّ يا أخي وسيدي ويا سادتي الحاضرين أنّ مولاي أمير المؤمنين هو ربي وربكم وربكم وربي وهو إمامي وإمامكم وإمامكم وإمامي وهو إمام الأئمة ورب العزة وسراج الظلمة ومفتاح

---

١. المجموع، ص: ٢٥٢ من سورة الشهادة.

٢. خصص صاحب كتاب الإسلام في مواجهة الباطنية قسماً كبيراً من كتابه لما جاء من عقائدهم وطقوسهم وعباداتهم من خلال مخطوطات حصل عليها من تواصله ولسنوات كثيرة بمواقع النصيرية، وقد عرض أمثلة فقط، وقال بأن ما وقع في يديه قد يتجاوز خمسمئة صفحة. راجع كتابه الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٢٢٧–٢٥٣.

٣. مخطوطة تكشف جانباً من العقائد النصيرية: نشرها أبو بصير الطرطوسي سنة ٢٠١٣، ص: ٨، وقد وجدها ثوار سوريا في قرية القرغلية وهي من القرى النصيرية المطلة على اللاذقية، فبعد أن حررت القرية وجدوا المخطوطة في بيت مهجور يعتقد أنها تعود لشيخ الطائفة في القرية أو في الساحل السوري كله، وهي قريبة جداً في ألفاظها ومعانيها من سور كتاب المجموع، وعدد سورها ست عشرة سورة وهو العدد نفسه في المجموع إلا أنها أصغر حجماً، وقد كتبت بخط يد صاحبها بتاريخ ١٣٨٣هـ، وقد ذكر أنه تلقى هذه العقيدة من شيخه الذي أخذها عن شيوخه حتى يبلغ بسنده إلى شيخ النصيرية الأول محمد بن نصير النميري، مما يؤكد أنها تعبر عن عقيدتهم بدقة وصدق بعيداً عن التقية، كما تؤكد أنها تتفق مع ما جاء في كتب النصيرية المتقدمة ومنها المجموع في سائر اعتقاداتها ومنها تأليه علي بن أبي طالب.

٤. مخطوطة تكشف جانباً من العقيدة النصيرية ، ص: ٩.

الرحمة جبار الجبابرة وقيوم الدنيا والآخرة) [١]، وفي سورة الفتح(مولاي أمير المؤمنين هو الحق المبين والأنزع البطين اخترع السيد محمد من نور ذاته وغاية متجلياته وأشهد أن السيد محمد خلق السيد سلمان بأمر باريه وجعله بابه ومسبب أسبابه)[٢]، وفي سورة الشهادة: (شهدت أن لا إله إلا مولاي أمير المؤمنين الأنزع المعبود) [٣]. (أشهد أن لا إله إلا علي المعبود ولا حجاب إلا محمد المحمود ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي) [٤]. وفي تقديسة أبي سعيد:(اللهم إني أسألك يا مالك الملك يا علي يا واهب يا أزل يا تواب يا من إذا دعاه عبده المؤمن أجاب أن ترفعنا إلى حضائر قدسك العالية وبيوتك السماوية) [٥].

وجاء في كتاب تعليم الديانة النصيرية بعض الأسئلة وأجوبتها حول ألوهية علي، ومن ذلك:

– س: من هو ربنا الذي خلقنا؟

ج: هو مولانا أمير المؤمنين، أمير النحل علي بن أبي طالب وهو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

س: من أين تعلم أنَّ مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هو الله؟

ج: من شهادته ووصفه لنفسه في خطبة مشهورة نطق بها على المنبر أمام كافة من حضر"...أنا خلقت الخلق وبسطت الرزق وأنا ربُّ الأرباب "[٦].

بل إنَّهم يزعمون بأنَّ محمداً نفسه أعلن ألوهية علي، يسأل مؤلف كتاب تعليم النصيرية ويجيب: " من دعانا إلى معرفة مولانا أمير المؤمنين؟ الجواب: رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله في خطبة بيعة الدار: اسمعوا الآن ما أقول لكم وإياكم تشكون..اعلموا أنّي أدعوكم إلى علي بن أبي طالب ما أدعوكم إلى الله عزوجل "[٧].

المبحث الثاني: موقف النصيرية من اليوم الآخر والثواب والعقاب:

لا يؤمن النصيرية باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار، بل يرون أنَّ كل ذلك يكون في هذه الدنيا من خلال تناسخ الأرواح وتنقلها من جسد إلى غيره، فالروح عندما تفارق الجسم بالموت تتقمص ثوباً آخر، وهذا الثوب يكون على حسبِ إيمان هذا الشخص

---

١. المرجع السابق، ص: ١٠.

٢. مخطوطة تكشف جانباً من العقيدة النصيرية، ص: ٨. من سورة الفتح.

٣. المرجع السابق، ص: ١٠.

٤. مخطوطة تكشف جانباً من العقيدة النصيرية، ص: ١٠.

٥. المرجع السابق، ص: ٧.

٦ . تعليم الديانة النصيرية، المكتبة الأهلية في باريس رقم ٦١٨٢، ورقة ٢،٣، نقلاً عن الحركات الباطنية، ص: ٣٤٤.

٧. العلويون النصيريون، أبو موسى الحريري، (بيروت ١٩٨٠) ص: ٥٥.

بديانتهم أو كفره بها، فالمؤمن بعقيدتهم إذا تخلص من الكثائف البشرية ترتفع روحه إلى الكواكب المتلاصقة في درب التبان، ويلبس هيكلاً نورانياً[١]، أما الكافر بعقيدتهم فتحل روحه في واحد من أشكال المسوخية الأربعة وهي:

الأولى: النسخ: انتقال الروح إلى جسد أرفع مما كانت فيه.

الثانية: المسخ: انتقال الروح إلى بهيمة أو هامة أو زاحفة.

الثالثة: الفسخ: انتقال الروح إلى أجساد الحشرات.

الرابعة: الرسخ: انتقال الروح إلى النبات والجماد[٢].

فالإيمان بالتناسخ وتنقلات الروح بين الأجساد يستبعد أي حديث عن الجنة والنار واليوم الآخر والحساب وهو الذي عبّر عنه ابن تيمية في فتواه عن النصيرية فقال: " لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار "[٣]، وكلام ابن تيمية كلام عالم مطلع على تعاليم الديانة النصيرية بشكل وافر، ولا تكاد تختلف تلك المعرفة عن الدراسات الحديثة حول النصيرية ولكن بأسلوب عصره [٤].

وقد جاءت الإشارة إلى أنواع التقمص في كتاب المجموع المقدس عند النصيريين، ففي سورة تقديسة ابن الولي:(أنت يا أميرَ النحل يا علي أشرق نورك وأبزغ سفورك وسطع ضياؤك وتعظمت آلاؤك وجل ثناؤك بأن تأمنني من شر مسوخياتك لنا ولجميع إخواننا المؤمنين من شر الفسخ والنسخ والمسخ والوسخ والرسخ والقش والقشاش إنك على ذلك قدير) [٥].

وعقيدة التناسخ ليست من مبتدعات النصيرية وخصوصية دينهم، بل هي عقيدة قديمة سرى أثرها إلى النصيرية من ديانات الهند وفلسفتهم حول الروح وتنقلاتها في الأجساد، وأصبحت تشكل جزءاً أساسياً من عقيدة النصيرية، إلا أنّ الجديد عند النصيرية أنهم حرصوا على ربطها بالإسلام من خلال تفسيراتهم للآيات القرآنية التي تكلَّمت عن اليوم الآخر والجنة والنار والحساب والثواب والعقاب، وتأويل الآيات بما يوافق مذهبهم في التناسخ، كما استعانوا بالرموز والدلالات الباطنية لتفسير تلك الآيات.

---

١. الباكورة السليمانية، ص: ٨٥.

٢. راجع: الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٤٨، وراجع: دكتور سليمان الحلبي ١٩٨٤، طائفة النصيرية، الدار السلفية، الطبعة، ص: ٨٨. وقد أوصل صاحب الباكورة السليمانية أشكال التقمص إلى سبعة أشكال، وقال بأن النصيرية يعتقدون بأن تلك الأشكال السبعة هي أبواب جهنم السبعة المذكورة في القرآن. (الباكورة السليمانية ص: ١١).

٣. ابن تيمية، النصيرية، ص: ١٢.

٤. راجع: المدخل إلى المذهب العلوي النصيري، ص: ٦١-٦٢.

٥. المجموع، ص: ٢٤٤-٢٤٥.

وتوضيح حقيقة قولهم واعتقادهم بالتناسخ يحتاج لبسط الكلام حول تصوراتهم الفلسفية والدينية لتلك العقيدة:

يعتقد النصيريون بأنَّ لكل إنسان دوراً عابراً في الحياة الدنيا، أي العالم الصغير الجسماني، وأن الحياة الدنيا بالنسبة لهم امتحان للعبور إلى العالم النوراني الكبير حيث كانوا يعيشون بين النجوم في الأزمان التي سبقت وجود الحياة على الأرض، وفي تلك الأزمان كانت تعيش عوالم الجن، ويعتقدون أنَّ أرواحهم قد سجنت في الأجسام البشرية عقاباً لهم بعدما بعد أن اقترفوا ذنباً وهو عدم قدرتهم في التعرف على المعنى وهو ألوهية علي عندما ظهر لهم متنكراً بأشكال مختلفة وسألهم: (ألست بربكم) فلم يتعرفوا عليه[١]، فعاقبهم إذ مسخهم بالأجسام البشرية وحكم عليهم بالعيش في العالم الجسماني لذلك فهم ينتظرون الدور النوراني الذي يأملون قدومه فيقولون: متى خلَّصنا عليّ من هذه الكثائف البشرية ترتفع أرواحنا إلى بين تلك الكواكب المتلاصقة في بعضها التي هي درب التبان ونلبس هياكل نورانية[٢].

وانتقال أرواح المؤمنين بعلي إلى العالم النوراني يستند إلى إيمانهم بوجود عالمَين روحانيين: الأول عالم نوراني كبير خارج درب التبان تسكنه المخلوقات العليا أو النجوم، وهي التي تفيض بالنور بشكل متسلسل وفق ترتيب السموات السبع، وعدد تلك النجوم والكواكب النورانية خمسة آلاف، والثاني عالم صغير روحاني يضم مئة وتسعة عشر ألفاً من الذين تخلصوا من بشريتهم بإقرارهم بـ(ع م س) وبظهور الإله في علي، وهؤلاء من المقربين والكروبيين والروحانيين والمقدمين والسائحين والمستمعين واللاحقين ويمثلهم الكواكب التي تقع في درب التبان[٣].

فالمؤمن بدينهم تنتقل روحه إلى عالم النور، ومعنى ذلك ارتقاؤه في الدرجات والمراتب حتى يخرج من هذه القمصان اللحمية ويلبس قمصان الأنوار وهي النجوم، فالنجوم في حقيقتها هي المؤمنون والصالحون، جاء في كتاب المجموع في سورة تقديسة أبي سعيد: (يا أمير النحل...خلّصنا من هذه الهياكل الناسوتية ولبسنا القمصان النورانية بين الكواكب السماوية) [٤].

أما الكافر فيحلُّ عليه المسخ والنسخ، فيبقى كذلك على مرّ الأكوار والأدوار يتنقل بين قمصان رديئة دنيئة كالحيوانات التي تذبح والتي لا تذبح، أو بين صورة جامدة من معدن أو حجر، فيصيبه بذلك حرّ الحديد وبرده، فهم يتصورون عالماً مظلماً في المسوخية لكل من هو غير نصيري أو لكل نصيري غير صالح الإيمان، فشرفاء المسلمين وعلماؤهم إذا ماتوا تحل أرواحهم في هياكل الحمير، وعلماء النصارى في أجسام الخنازير وعلماء اليهود في أجسام القرود، أما عامَّة الناس من المسلمين فتحلّ أرواحهم في الجمال والفيلة

١. راجع: الباكورة السليمانية، ص: ٦٠-٦١.

٢. مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، ص: ٢٢، وراجع: الباكورة السليمانية، ص : ٨٥.

٣. الباكورة السليمانية، ص: ٢٢-٢٣.

٤. المجموع، ص: ٢٤٥.

والكلاب السوداء، وعامة الناس من النصارى فتحل أرواحهم في أجسام الخيل، وعامة الناس من اليهود تحل أرواحهم في أجساد البغال[١].

يقول المفضل الجعفي أحد مشايخ ابن نصير في كتابه الهفت الشريف مبيناً مآل حال الكافر بعد انتهاء حياته: ".. وليس للكافرين أظهر، ولا هم فيه أنعم من بدن الإنسانية الذي هو فيها، فإذا استوفى دولته أخرجه من بدنه هذا إلى أنجس الأبدان وأشرها وهي الأبدان المنكوسة وهي سجن لها يعذب فيها" [٢].

والكافر الذي أنكر وجحد مذهب أهل الحق–النصيرية– يمسخ في كل شيء ما عدا الصورة البشرية، فيعاقب ويعذب بتركيبه بكل شيء ما عدا الصورة البشرية الإنسانية، من بقر وغنم وإبل وطير وهوام وكل ذي روح من قردة وخنازير مما يؤكل ولا يؤكل وهذا في نظرهم هو المسخ والنسخ، فالذي يؤكل منه هو نسخ والذي لا يؤكل هو مسخ، وهذا كله –كما يزعمون – عدل من الله عز وجل لهؤلاء الجاحدين لأهل الحق لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٣]. فمسخهم الله لتكذيبهم بالدين لأنَّ (الدين) المذكور في الآية الكريمة –كما يزعمون – هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقد بالغ النصيرية في الدفاع عن التناسخ والاستدلال له بقصص وحكايات لا تقوم على أسس علمية في التوثق من الأخبار، كما نزعوا في الاستدلال لذلك بأهم الأدلة في إبطال التناسخ وهو القرآن الكريم، ولكن كما هو معلوم من منهجهم كانوا يؤولون الآيات تأويلاً باطنياً ويستندون إلى الدلالات الرمزية، لذلك نجد أنهم يكثرون من الاستدلال بالآيات القرآنية وفق منهجهم الذي لخصه ابن تيمية بقوله: " يأخذون كلام الله ورسوله المعروف بين علماء المسلمين ويتأولونه على أمور يفترونها يدعون أنها علم الباطن"[٤] ومن تلك الآيات التي يستدلون بها قوله تعالى:

– ﴿عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٥].

– وقوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ [٦].

---

١. راجع: الباكورة السليمانية، ص: ٨١، المدخل إلى المذهب العلوي النصيري، ص٥١–٥٢.

٢. راجع: الهفت الشريف، ص: ٦٦–٦٧.

٣. سورة الانفطار، الآيات: ٦–١١.

٤. راجع: النصيرية(د.ت)، ابن تيمية، دار الإفتاء، الرياض، ص: ١٢، ويتضمن كتاب ابن تيمية نص السؤال الذي سئل به عن النصيرية ثم إجابة ابن تيمية كاملة عليه.

٥. سورة الواقعة، الآيات: ٦١–٦٢.

٦. سورة الانفطار، الآية: ٨.

– وقوله جل وعلا: ﴿قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١]، ويعتبرون (الخلق الذي يكبر في الصدور) الذهب والفضة باعتبارهما من معادن الجبال لقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [٢]، فالجبال في نظرهم هم الجبابرة والطواغيت الذين ظلموا أهل الحق – النصيرية – فمسخوا على هذه الحالة، حتى ينتهي هذا الدور، فيمسخوا مرة أخرى حيوانات تؤكل وتشرب[٣].

– وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [٤]، قالوا في معنى الآية: إن الكافرين يقولون لربهم أخرجنا من الأبدان المسوخية ومن هذا العذاب إلى الأبدان الناسوتية لكي نعمل صالحاً[٥].

فكثرة استدلال النصيرية بالقرآن يوضح عمق اعتقادهم بالتناسخ وهو الاعتقاد الأبرز لهم، والظاهر في كتاباتهم، بل إنَّ النصيرية في سائر الأزمان لا تنكر هذا الاعتقاد مطلقاً –بخلاف بعض الاعتقادات– بل لا تزال تؤمن به وتبرره بكل ما يعنيه هذا الاعتقاد من كفر وإنكار[٦]، ولعل أسباب ذلك تعود إلى أنه يفرض سلطانه عليهم؛ لأنهم يرون فيه حلولاً مرتجلة لعشرات الأسئلة الحائرة في أذهانهم حول الثواب والعقاب والغنى والفقر والسلامة والتشوه، ولهذا نرى من هؤلاء من يحمل أرقى الشهادات وهو متشبث بهذا الاعتقاد ولا يرى أي بأس في الخضوع لقصص وحكايات وأساطير حول تناسخ الأرواح وانتقالها[٧].

وسأعرض لحوار بين مؤلف كتاب الإسلام في مواجهة الباطنية وبين مجموعة من النصيريين دار حول موضوع تناسخ الأرواح وانتقالها ولهذا الحوار أهمية خاصة لأن مؤلف الكتاب اتصل بمواقع النصيرية لسنوات كثيرة واطلع على دقائق اعتقاداتهم، وهو يؤكد أنَّ كثيراً من النصيرية المعاصرين الذين أنكروا القول بتأليه علي رضي الله عنه، ويدافعون عن نسبتهم للإسلام ما زالوا يصرون على القول بالتقمص، كما يوضح السمة العامة لمنهج النصيرية في تأويل الآيات القرآنية وسوق الأدلة للدفاع عن عقيدة التناسخ.

فقد ذكر مؤلف الكتاب أنه اجتمع مع خمسة عشر شخصاً من النصيرية وجرى الحديث حول الإسلام فقالوا: الله ربهم ومحمد نبيهم والقرآن كتابهم، وعندما تطرق الكلام لموضوع البعث الأخروي قالوا: فيه مكان للمناقشة وسردوا بعض الآيات القرآنية التي يرون أنها

---

١. سورة الإسراء، الآيات: ٥٠–٥١.

٢. سورة فاطر، الآية: ٢٧.

٣. الحركات الباطنية، ص: ٣٥٧.

٤. سورة الانفطار، الآية: ٣٧.

٥. راجع: الهفت الشريف ص: ٥٦، ١٢٢، الحركات الباطنية، ص: ٣٥٨.

٦. راجع كلام هاشم عثمان في كتابه: العلويون بين الأسطورة والحقيقة، ص: ٧٢–٧٤.

٧. راجع: الإسلام في مواجهة الباطنية ص: ٦٠.

دليل على التناسخ ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرِ﴾[٢] وذكروا وجوه الاستدلال بالآيتين، فالآية الأولى–وفق تأويلهم ومنهجهم الباطني– توضح أنّ الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم وذلك يشير إلى الوضع الروحي المجرد بأنه أكمل الأوضاع، ثم يبين سقوطه إلى أرذل الأوضاع جراء المعصية وليس الأرذل هنا إلا الأجسام الدنيا التي تتداول روحه بعد التدنس ولا يستثنى من ذلك إلا الممتازون، ووجه الاستدلال في الآية الثانية أنَّ من أزواج البشر ما كان أصله في الأجيال الغابرة من الناس وما كان أصله من البهائم فبذلك تشير الآية إلى خطَيْ الارتفاع والهبوط في مخطط التقمص[٣].

فكان ردّ المؤلف على ذلك في عدة نقاط:

– إنَّ المعقول في كل تفسير أي كلام أو موضوع أن ينظر إلى صلته بمجموع الأفكار الواردة عن صاحب الكلام، فلا يصح أن نفسر أمراً تفسيراً يخالف مجموع الكلام وننزعه من سياقه الذي ورد فيه.

– أمر البعث أخطر من يقوم على الألغاز؛ لأنه واحد من أركان الإيمان الكبرى فلكي تقوم فيها الحجة ينبغي أن تكون في صورة من الوضوح والإحكام لا يختلف على مدلولها عاقلان.

– القرآن يركز على مفهوم البعث وأنه عملية إحياء لا موت بعدها وأنَّ الناس يحشرون إلى ربهم لأداء حسابهم ثم يساقون إلى نعيم أو جحيم حسب أعمالهم، وأنَّ ذلك كله يأتي عقيب عملية تدمير عام تتغير فيها معالم الكون، والتقمص يناقض ذلك كله إذ هو مفهوم يتضمن عند أصحابه عملية تحويل وانتقال مستمرة أبداً لا يتصور لها نهاية وهذا يستتبع سرمدية الأرض والأفلاك فلا يعتريها فناء ولا اضمحلال[٤].

---

١. سورة الانفطار، الآيات: ٦–٨.

٢. سورة الشورى، الآية: ١١.

٣. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٤٦. ويتميز ما كتبه أبو الهيثم بأنه نتيجة مجهود دام ربع قرن يتنقل في مواطن النصيرية ويلتقي بهم ويطلع على دقائق أمورهم واعتقاداتهم وما لا يمكن الاطلاع عليه إلا باللقاء الشخصي، فاطلع على مخطوطاتهم واستمع منهم، ومنهم من أطلعه على الأسرار الخاصة للنصيرية.

٤. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٤٧.

– أنَّ التقمص لم يرد قط على لسان نبي في كل ما نقل عن الأنبياء، ولم يقل به أحد من رجال الإسلام في الصدر الأول ولم يأخذها النصيرية من القرآن، وإنما عرفت تلك المقولة من آثار الهندوسية والمجوسية وحملها بعض الدخلاء إلى الإسلام وكان ذلك أحد الانحرافات عن العقيدة الإسلامية[١].

– إنَّ تفسير الآيات السابقة بمعنى التقمص خروج عن منطق القرآن والعقل واللغة، فالله تعالى في قوله: (في أي صورة ما شاء ركبك) يمنّ على الإنسان بنعمة الإيجاد أولاً إذ بدأ خلق الإنسان من تراب، ويمن عليه بأنه سواه وعدله، وفي التسوية معنى التنظيم الذي يجعل الشيء سوياً صالحاً لمهمته المرسومة دون زيادة ولا نقصان، وقريب منه لفظ العدل فعدلت الشيء وازنته وهو في الآية يفيد تزويد هذا المخلوق المكرم بالاستعداد الذي يؤهله للحياة، ثم تعرض الآية للمظهر الذي استكمل به هذا المخلوق صورته الأخيرة، فذكر سبحانه وتعالى كيف أفرغ عليه هذا الشكل وكيف اختار هذا اللون فجعله بهذه المظاهر صورة مميزة بين الملايين من أبناء جنسه حتى لا تجد صورة تستوفي صفات الصورة الأخرى ولا بناناً يستوفي خطوط البنان الآخر، وهذا من دلائل القدرة والعناية التي من حقها أن تثير في نفس هذا المخلوق المكرَّم شعور الندم والخجل من معصية الله تعالى، ومن هنا ندرك بلاغة الاستفهام الذي صدر به هذا العرض(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) ليكون بمثابة إلهاب لحوافز التوبة في قلب هذا الإنسان المغفل، أما رده إلى أسفل سافلين فمفهوم من سياق الآيات إذ حدثنا عن خلقه أولاً في أحسن تقويم بما أكرمه به من المواهب التي فاق بها غيره من المخلوقات فجعله بذلك قادراً على كثير مما لا يستطيعه غيره، فإذا ما انتهى إلى ضعف الشيخوخة رُدَّ إلى أرذل العمر فكان عاجزاً عن الحركة والعمل، فحرم بذلك شرف الإسهام في عمارة الكون وهو أسفل مكان في الحياة، ثم يستثنى من ذلك الحرمان أصحاب الماضي الحميد إذ يحتفظ لهم ربهم بالثواب على كل خير ينوون عمله ثم يعجزهم الوهن عن تحقيقه.

أما قوله تعالى: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا .. ، فالأمر واضح لا يقبل التمحلات، ذلك أنَّ الله تعالى يعدّد بعض أفضاله على الجنس البشري بما أمدهم به من وسائل الحياة والانتشار إذ جعلهم أزواجاً ذكورا وإناثاً ليؤمن لهم وسيلة التكاثر عن طريق الولادة والنسل، ومنح مثل هذه النعمة نعمة التزاوج للحيوان أيضاً ليكون تكاثره وسيلة صالحة لخدمة النوع الإنساني من جهة منافعه الكثيرة التي لا تزال من أهم موارد الحياة لهذا الإنسان وفي ذلك رعاية بالجنس البشري وإمداده بكل وسائل الحياة[٢].

فالحقيقة أن الاعتقاد بالتناسخ بكل صوره وأشكاله يهدم ركناً أساسياً من أركان الإيمان بالإسلام وهو الإيمان باليوم الآخر بما فيه من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار، وعدم الإيمان بالآخرة يخرج الإنسان من طريق الإسلام، وهذا واضح في كثير من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾[٣] وقوله تعالى:

---

١ المرجع السابق، ص: ٤٨.

٢. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٤٩–٥٠.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾ [١] ووصف الله هذا اليوم بوصف دقيق في كثير من الآيات والسور كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[٢]، فكيف بنا فيمن يعتقد بالتناسخ والذي جاء الإسلام لإزالته، كما أزال باقي الاعتقادات الوثنية والإلحادية، أما الآيات التي يستدل بها النصيرية وأصحاب الفكر الباطني على هذا الاعتقاد الفاسد فهو نوع من المغالطة والتأويل بالرموز والألغاز، والإسلام بعيد عن ذلك؛ لأنه دين الوضوح بلا لبس ولا غموض.

ونستطيع أن نقول بكل تأكيد أنَّ التناسخ مرتبط باعتقادات كثيرة كانت سائدة قبل الإسلام في فارس والهند واليونان، فنجد ذلك في الهندوسية والبوذية والجينية، ولهم فلسفتهم الخاصة في قضايا الثواب والعقاب المفارقة لما جاء به الأنبياء، فالهندوسية لا تؤمن بحياة أخرى فيها جنّة ونار وثواب وعقاب، وإنَّما يرتبط مصير النفس بموضوع التناسخ، حيث تنتقل الأنفس من بدن إلى آخر، وأعمال الإنسان هي التي تحدِّد مصير النفس، فإذا سلك المرء سبيل الخير واتّبع الفضائل انعتقت نفسه من دورة الحياة في الأبدان واتحدّت بالروح الكلية، وإلاَّ ستبقى في هذه الدورة متنقلة من بدن إلى آخر[٣]، وقد دفعهم عدم إيمانهم باليوم الآخر إلى الإيمان بالتناسخ الذي يتضمن إجابات عن مسألتين:

الأول: قضية الحساب والجزاء وذلك لتحقيق العدالة.

الثاني: إنَّ الحياة القصيرة قد لا تكفي لتحقيق رغبات النفس، فموت الإنسان قد يحول بينه وبين ما ينوي فعله؛ لذلك تعود النفس مرة أخرى وتحل في جسد آخر لتتم مهمتها وتحقق رغبتها، فإذا انتهت من مراداتها انتقلت إلى مكانها الأول وهو براهما وحلَّت فيه.

وعقيدة التناسخ عند النصيرية تنسجم في مفهومها العام وتفصيلاتها مع تلك الأديان الهندية والفلسفات القديمة الحائرة والبعيدة عن ركن أساس من أركان الإيمان التي جاء بها الأنبياء وأوضح حقيقتها الإسلام وهو الإيمان بيوم آخر للجزاء والثواب والعقاب.

المبحث الثالث: موقف النصيرية من التكاليف الشرعية وشعائر الإسلام:

يبدو جلياً من خلال مصادر النصيرية وواقعهم أنَّ موقفهم من التكاليف والفرائض والشعائر الإسلامية يختلف اختلافاً كلياً عن الإسلام، فهم يقومون بفرائض ظاهرة كما يقومون بفرائض باطنية، فالعبادات الظاهرة في الغالب تتلاءم مع الوسط الديني الذي يعيش ضمنه الفرد النصيري، ففي المجتمع الإسلامي يمارسون العبادات الإسلامية وفي مجتمع مسيحي يمارسون العبادات المسيحية، وهذا يتفق مع قولهم بالتقية منطلقين من فكرة وهي أنهم يعتبرون أنفسهم الجسد وباقي الأديان والطوائف ما هي إلا اللباس فأيّ لباس يلبسه المرء

---

١. سورة النساء، الآية: ١٣٦.

٢. سورة الزلزلة، الآيات: ٦–٨.

٣. راجع: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ص: ٣٣–٣٥، دامني كيون، مدخل إلى البوذية ص: ٤٠–٤١، المعتقدات الدينية للشعوب ص: ١٢٨، موسوعة الأديان الميسرة ص: ٤٨٦.

لا يضرّه، قال صاحب كتاب الباكورة السليمانية: " وإنهم يتظاهرون في جميع الطوائف وإذا لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون نحن مثلكم نصوم ونصلي ..وإذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً بل يخفضون ويرفعون مثلهم" [١].

لكن أغلب الفرائض الباطنية وإن كانت مقتبسة من أركان الإسلام إلا أنها تختلف اختلافاً تاماً عنه، كما أشار لذلك ابن تيمية[٢] وكما هو صريح في كتبهم، فصلاتهم عبارة عن أربعة قداسات وهي: قداس الطيب، وقداس الأذان، وقداس الإشارة، وتشدد هذه القداسات بشكل خاص على ألوهية علي وتتوجه مباشرة إليه[٣]، أما الزكاة عندهم فتدفع لرجال الدّين وهي تعادل خمس دخل الفرد، والصيام هو عدم استحلال الجماع مع النساء خلال شهر رمضان، ويستبدلون زيارة البيت الحرام (الحج) بزيارة مقابر رجال الدّين عندهم التي تسمى بالمزارات وتنتشر انتشاراً واسعاً في المناطق التي يقيمون فيها[٤].

كما أنهم يسلكون مسلك التأويل الباطني والترميز لسائر العبادات والصلوات والشعائر الإسلامية، فالصلوات الخمس عندهم ترمز لأشخاص، فالفرض الأول صلاة الظهر لمحمد والصلاة، الثانية فرض العصر لفاطر وهي فاطمة، والصلاة الثالثة المغرب للحسن بن علي، والصلاة الرابعة العشاء للحسين بن علي، والخامسة الصبح لمحسن بن علي، فمن لا يعرف أسماء هؤلاء الأشخاص الخمسة وأوقاتهم فصلاته باطلة غير جائزة[٥].

أما الجهاد فيتضمن نوعين: الأول: الشتم على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وعلى جميع الطوائف المعتقدين بأن علياً أو الأنبياء أكلوا أو شربوا أو تزوجوا أو ولدوا من نساء؛ لأنّ النصيرية يعتقدون بأنَّ هؤلاء نزلوا من السماء بدون أجسام وأنَّ الأجسام التي كانوا فيها إنما هي أشباه وليست بالحقيقة أجساماً[٦]، والنوع الثاني من الجهاد إخفاء مذهبهم عن غيرهم ولا يظهرونه ولو أصبحوا في أعظم الخطر وهو الموت[٧].

أما الحج وأركانه فكل ذلك يرمز إلى أشخاص ومعارف، وقد جاء تفصيل ذلك في سورة البيت المعمور من كتاب المجموع وفيه: (أما البيت فهو السيد محمد، وسقف البيت أبو طالب، وأرض البيت فاطمة بنت أسد، وأربع أركان البيت هم محمد وفاطر والحسن

---

١. الباكورة السليمانية، ص: ٨٢.

٢. ابن تيمية، النصيرية، ص: ١٣.

٣. راجع ذلك في: أبو موسى الحريري، كتاب العلويون النصيريون، ص: ١٥٠ وما بعدها.

٤. جعفر كنج الدندشي، ص: ٢٢-٢٣.

٥. الباكورة السليمانية، ص: ١٢-١٣.

٦. الباكورة السليمانية ص: ٢٤-٢٥.

٧. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ص: ٣٩٢.

والحسين، سر الزاوية الغامضة الخفية التي هي في نصف البيت هي محسن) [١]، فهذه السورة توضح مفهوم بيت الله تعالى الكعبة، فالبيت المأمور في القرآن زيارته مع أركانه وسقفه وحيطانه هو كناية عن أشخاص، كما أنّ البيت يعني عندهم أيضاً محمد، والصفا المقداد، والركنان هما الحسن والحسين، وحلقة الباب هي معرفة جعفر الصادق، والمروة معرفة أبي ذر، والمشعر الحرام معرفة سلمان الفارسي، فمعرفة ذلك هو غاية حجهم، وقد جاء ذلك صريحاً في أكثر كتبهم كما يقول صاحب كتاب الباكورة السليمانية[٢]. روى المفضل الجعفي أنه سأل جعفر الصادق عن هذه البناية التي يسعى إليها المسلمون–يقصد الكعبة– ظانين أنها بيت الله فأجابه الصادق أنَّ ذلك رأس الكفر، وهي آلة الأصنام؛ لأنها حجارة كالأصنام ويسعون إليها بالقرابين من ضعف عقلهم وقلة فهمهم، وقال بأنهم ينهون عن ذلك، وأرشدهم إلى زيارات المزارات والأشجار التي لا يحصى عددها[٣].

كما أنَّ لهم احتفالات وقداسات خاصة بهم يحتفلون بها ويشربون الخمر ويسمونها عبد النور، ويقولون بأن الله أحلها لهم لإيمانهم بعلي وتصديقهم بتجلياته، ويروى في خطاب للنصيرية في شأن الخمر: "حلال لكم معكم وحرام لكم مع غيركم" كما جاء في قداس اسمه قداس البخور[٤]، ويرددون في قداساتهم لعن الصحابة وعلماء المسلمين وكل من يقول بأنَّ علياً يأكل ويشرب ويتزوج، فيلعنون أشخاصاً بأسمائهم كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد وسعيد وخالد بن الوليد ومعاوية ويزيد والحجاج وعبد الملك بن مروان وهارون الرشيد، كما يلعنون أشخاصاً من الصوفية بأسمائهم، ثم يلعنون المذاهب الفقهية الأربعة، وكل يهودي ونصراني لا يصدق بمذهبهم [٥].

فأبرز خصائص النصيرية تمثيل العبادات والمعاني بأشخاص، ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل سائر الأيام لها تمثيلات خاصة، فكل يوم له دعاء خاص به ويرمز لأحد الأشخاص عندهم، وقد ألف المكزون السنجاري أحد أبرز أمرائهم وشعرائهم وشيوخهم كتاباً يتناول فيه الأيام السبعة، فكل يوم عنده في حقيقته الباطنية شخص، فالأحد هو علي وهو الله، والاثنين هو سلمان، والثلاثاء المقداد بن عمرو، والأربعاء أبو ذر، والخميس عبد الله بن رواحة، والجمعة المهدي القائم، والسبت قنبر. وقد بدأ كتابه بدعاء يوم الأحد" مولاي أشهد أنَّ الأحد اسمك الذاتي.." [٦].

---

١. المجموع، ص: ١٨١–١٨٢، الباكورة السليمانية ص: ٣٠ محسن هو ابن علي وأخو الحسن والحسين .

٢. الباكورة السليمانية، ص: ٣٠–٣١.

٣. الباكورة السليمانية، ص: ٣١–٣٢، هذا الكلام لا يصح عن الإمام جعفر الصادق، بل هو مما ينسبه أصحاب الفكر الباطني له كذباً وتدليساً.

٤. الباكورة السليمانية، ص: ٣٩.

٥. المكزون السنجاري، (د.ت)، أدعية الأيام السبعة، تحقيق: رواء جمال علي، ص: ١، ٧، ١١.

٦. الباكورة السليمانية، ص: ٣٩.

المبحث الرابع: أثر جهود علماء النصيرية وشيوخهم في تبرئة النصيرية من العقائد الباطلة:

من خلال عرض عقائد النصيرية ومواقفهم من التكاليف الشرعية تبين لنا بعدهم عن الإسلام أو عن أي فرقة من فرقه، وقد تبين من خلال مصادرهم الخاصة ومن خلال واقعهم أنهم يؤمنون بالتجلي الإلهي بالبشر وينكرون اليوم الآخر وما فيه من أحداث ومواقف ويجعلون لكل عبادة أو شعيرة معنى باطنياً ورمزاً خاصاً، مما يعني أنهم ابتدعوا عقائد وأسسوا ديناً لا يمكن أن تصح نسبتها إلى الإسلام.

وقد وقعت قديماً محاولات كثيرة من علماء المسلمين وقادتهم لإصلاحهم–كما تقدم– كما ظهرت مع بداية القرن العشرين دعوات ومحاولات لعلماء ومفكرين نصيريين تحمل شعار تبرئة النصيريين مما لحق بهم من كفر وعقائد باطنية، وعلا صوتهم بالتأكيد على انتسابهم للإسلام اعتقاداً وعملاً، والدفاع عن تاريخهم في المحافظة على الإسلام والعروبة، ويعدّ كتاب "تاريخ العلويين" لمؤلفه محمد غالب الطويل رائداً في الدعوة إلى تبرئة النصيريين وإلى محاولة توثيق صلتهم بالإسلام، وهو أول من أسبغ عليهم لقب العلويين فأصبحوا يعرفون به في مختلف البلاد بعد أن كان خاصاً بذرية علي رضي الله عنه، وقد حاول المؤلف إلى جانب التسمية الجديدة نقل القوم من عالم الخفاء والضياع إلى ساحة الضوء بهوية جديدة كطائفة ذات دين له مفهوماته الخاصة ضمن نطاق الفرقة الاثني عشرية من الفرق الإسلامية[١]، وقال في مقدمة كتابه بعد أن ذكر أسباب تأليفه:" الغاية الكبرى تأييد وجود رابطة ما بين العلويين وبقية الشيعة وإظهار الأسباب التي أدت إلى افتراق العلوية عن بقية مذاهب السنة والشيعة"[٢] وانتهى من بحثه إلى عدم وجود ديانة خاصة للعلويين وأنهم مسلمون شيعيون جعفريون[٣].

ثم جاء الشيخ عبد الرحمن الخير فبذل محاولات لا تنكر لتثبيت هذه الصبغة وقد حافظ على الخط نفسه الذي يستهدف بالدرجة الأولى إبراز الشخصية العلوية وأنها ذات تأثير ضخم في تاريخ الإسلام ونشر عدة كتب ومقالات لهذه الغاية، وذكر في كتابه" عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين" أنه حج مرتين، مرة عن نفسه ومرة عن والده، وأنه شارك في مؤتمرات وندوات إسلامية مع رجالات المسلمين وغير المسلمين، وكان يصطدم بالفكرة الخاطئة الظالمة التي لا تعترف بأنّ العلويين من المسلمين، فكان يدفع التهمة من خلال الكتب والمقالات والمجادلات والحوارات والمراسلات ويؤكد على أنَّ العلوية مسلمون جعفريو المذهب، وقد أوضح ذلك من خلال كتابه الذي يقسم إلى قسمين:

الأول: تناول فيه عقيدة العلوية وأحكام دينهم معتمداً في ذلك على المذهب الجعفري.

---

١. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٢١٠–٢١١.

٢. محمد أمين غالب الطويل، ١٩٢٤، تاريخ العلويين، مطبعة الترقي، اللاذقية، ص: ٨.

٣. تاريخ العلويين، ص: ٤٧٤.

والثاني: تناول فيه أسباب ابتعاد المسلمين وانحرافهم عن أصول دينهم، معللاً بذلك ما دخل على العقيدة العلوية النصيرية من تحريف[١].

وقال في خاتمة القسم الأول: ليست هذه المرة الأولى التي نعلن فيها عن معتقداتنا الإسلامية، فقد سبق لنا في مواقف كثيرة أن أعلنَّا بالأقوال والأعمال عن عقيدتنا الإسلامية ومذهبنا الجعفري الشريف، تكذيباً للشائعات المغرضة، ودحضاً للافتراءات المتعمدة، وفضحاً للنيات الخبيثة، وذكر أمثلة كثيرة عن جهود علماء العلوية بإصلاح الطائفة من خلال بناء المساجد وإقامة الصلوات اليومية والجمعة والأعياد، وإحداث مدارس شرعية وفق المذهب الجعفري، وتأليف الكتب التي توضح عقائدهم وعباداتهم مما يؤكد تمسكهم بعروبتهم وإسلامهم[٢].

ومن العلماء الذين دافعوا عن النصيرية وأوضحوا صلتهم بالإسلام سليمان الأحمد وهو من شيوخ النصيرية –والد الشاعر بدوي الجبل– وكان رأيه مختلفاً تماماً عن آراء علماء السنة، فأنكر كل ما نسبه علماء السنة لهم، وأنكر ما جاء في المخطوطات والأبحاث شكلاً ومضموناً وكماً وكيفاً، وقد شاركه بذلك الرأي بعد ذلك كل من: منير الشريف وهاشم عثمان وحسين محمد المظلوم.

فمنير شريف محامي علوي من اللاذقية، دافع في كتابه "المسلمون العلويون من هم وأين هم " عن النصيرية مبيناً نسبتهم للإسلام، وقال إنَّ هذا المذهب كسائر المذاهب الشيعية يفضل علياً على غيره ولم يخرج عن نطاق الإسلام إلا أنه تسرّب إليه بعض الغلو[٣]، وقد عزز تلك الفكرة بعدة بيانات وفتاوى عن مسلمين سنَّة وعلويين وشيعة[٤]، وأيّد ذلك بفتوى الحاج أمين الحسيني مفتي الديار المقدسية التي صدرت في صحيفة الشعب الدمشقية سنة ١٩٣٦ وجاء فيها" إنّ هؤلاء العلويين مسلمون وإنه يجب على عامة المسلمين أن يتعاونوا معهم على البر والتقوى ويتناهوا عن الإثم والعدوان وأن يتناصروا جميعاً ويتضافروا ليكونوا قلباً واحداً في نصرة الدين ويداً واحدة في مصالح الدين؛ لأنهم إخوان الملة؛ ولأن أصولهم في الدين واحدة ومصالح الدين مشتركة، ويجب على كل منهم بمقتضى الأخوة الإسلامية أن يحب للآخر ما يحب لنفسه"[٥].

---

١. عبد الرحمن الخير، (١٩٩٢)، عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، تقديم القاضي عبد الرحمن الأرياني، الطبعة الثالثة، دمشق، ص: ١٦–١٩.

٢. عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، ص: ٣٧، ٤٤، ٤٥.

٣. منير الشريف، (١٩٩٤)، المسلمون العلويون: من هم، وأين هم، مؤسسة البلاغ، بيروت، ص: ١٠٩.

٤. قدم لكتابه آية الله حسن مهدي الشيرازي، وذكر أن العلوية شيعة أهل البيت ويتمتعون بصفاء الأخلاق وبراءة الالتزام بالحق، كما أورد المؤلف عدة بيانات لعلماء علويين يقولون بأن العلويين مسلمون ويعتقدون بالشهادة ويؤدون أركان الإسلام الخمسة (راجع: المسلمون العلويون: منير الشريف ص: ٧، ١١١).

٥. المسلمون العلويون: من هم، وأين هم، ص: ١١٠.

أما هاشم عثمان وحسين محمد المظلوم فقد هاجما بشدة كل من كتبوا عن النصيرية في الماضي والحاضر ابتداء من الشهرستاني ومروراً بابن تيمية وابن الأثير والقلقشندي وانتهاء بمصطفى الشكعة وعبد الرحمن بدوي واتهما العلماء المسلمين الذي نقلوا عقائد النصيرية بضعف في أمانتهم ونزاهتهم وعقيدتهم[١]، وقد تفرد حسين المظلوم في كتاباته بنفي أي غلو موجود في المذهب العلوي عند المتقدمين أو المتأخرين، وقال بأنَّ ذلك ما ألصقه بهم أصحاب الغايات الخبيثة ورواه بعض الكتاب دون تفحص وبحث، وقال بأنَّ الفقر المدقع والعزلة التامة تسببا في قلة المساجد في قرى العلوية النصيرية، أما الغلو فلا وجود له مطلقاً لا بين الجهال ولا بين العلماء[٢].

فما تقدم من أفكار وآراء وكتب لعلماء النصيرية وشيوخها يظهر شدة حماسهم في الدفاع عن النصيرية ومحاولة نفي أو إلغاء أو تأويل أو تكذيب أي عبارة تطعن في اعتقادهم، ويتضح ذلك ابتداء من عناوين الكتب التي ألفوها وانتهاء بما جاء في ثناياها من فتاوى وبيانات، ولكن يبقى السؤال الملح يفرض نفسه، إلى أي مدى ظهر تأثير تلك الكتب أو البيانات أو الفتاوى في تغيير اعتقادات النصيريين وفي التزامهم بالإسلام واحترام شعائره؟ يمكن لنا أن نوضح ذلك في عدة نقاط:

أولاً: يبدو لنا أنَّ دفاع النصيرية عن الطائفة لم يكن في حقيقته إلا محاولة للحصول على براءة من الكفر الذي رافق عقائدهم الباطنية عبر تاريخهم الطويل، فإن استطاع هذا الحماس والانتصار لهم أن يبرئ بعض الكتاب أو العلماء أو أفراداً معدودين أقروا بتمسكهم بالإسلام والتشبث بشعائره أخذاً بالظاهر والإقرار والالتزام بالتكاليف الشرعية، فإنه لم يستطع أن ينتزع تلك العقائد الباطنية الراسخة بين النصيرية أو يقدم براءة من مصادرهم الكثيرة التي لها مكان القداسة في نفوسهم، أو يقنعهم بالتبرؤ من اعتقادات فاسدة نسبت إليهم كالقول بتحليل الخمر والقول بالتناسخ وغيرها من الاعتقادات، ولعلّ ما نذكره يوضح ذلك، فمؤلف كتاب " العلويون بين الأسطورة والحقيقة " بعد أن وجّه نقده لكل من يتهم النصيرية في دينها واعتقاداتها من المتقدمين والمتأخرين؛ فإذا به يلتمس لهم عذراً في اعتقادهم بتحليل الخمر والقول بالتناسخ، فيرى أنهم ليسوا وحدهم من قال بأنّ الخمر حلال؛ بل هناك من المتقدمين من شرب الخمر وأسرف في شربه ودافع عن القول بحله قبل النصيرية وأنَّ نوحاً عليه السلام شرب الخمر وسكر، وأنّ القول بالتناسخ

١. هاشم عثمان، ١٩٨٥، العلويون بين الأسطورة والحقيقة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت الطبعة الثانية، ص: ٤٤-٦٣.

٢. هو كاتب معاصر وعضو الهيئة الشرعية في المجلس الإسلامي العلوي في لبنان، وله زاوية في المكتبة الإسلامية العلوية على النت بعنوان" أنت تسأل والشيخ العلوي يجيب" يجيب فيها على التساؤلات المتعلقة بالعلويين عقيدة وشريعة، وصاحب كتاب "المسلمون العلويون بين مفتريات الأقلام وجور الحكام " وقد ذكر أنه تناول في كتابه نسبة العلويين للإسلام وحقيقة عقائدهم من ألسنة علمائهم ودافع عن الظلم الذي لحقهم من أعدائهم، وبالغ في الرد على العلماء الذين أوضحوا الجانب الباطني في النصيرية (الكتاب متوفر في المكتبة الإسلامية العلوية في شبكة النت، ونشرته دار المحجة البيضاء في جزأين الأول سنة ١٩٩٩، والثاني ٢٠٠١م).

ليس خاصاً بالنصيرية؛ بل هناك من الفلاسفة والأطباء من يقول به، ثم يخلص إلى أنَّ القول بالتناسخ لا يختلف في جوهره عن القول بالبعث بعد الموت[١].

ثانياً: استغل كثير من النصيرية تلك الكتابات التي تؤكد انتسابهم للإسلام وللمذهب الجعفري وجعلوها ستاراً لاعتقاداتهم الباطنية، فقد دعا الرئيس أديب الشيشكلي[٢] أيام حكمه لسوريا إلى تنظيم أمور المساجد والشؤون الدينية في مناطق النصيرية في سوريا، وأقام لجاناً لامتحان المدرسين والخطباء والأئمة فبدأت تظهر كتابات ومنشورات في المذهب الجعفري تهدف إلى تزويد رجال الدين العلويين[٣] بما لا بدَّ منه من المبادئ الأولية في أصول المذهب وفروعه، ولم يكن لتلك الكتب والمنشورات أثر كبير في تغيير قناعات العلوية، ولم تستطع أن تحول الباطنية المستوطنة إلى جعفرية حقة، بل لم تكن دعوى الجعفرية إلا ستاراً ألقي على مذهب الباطنية القديم ليضمن له الاستمرار بعيداً عن الأعين وقد أعطى ذلك لهم نوعاً من القانونية، وبقيت الباطنية ماثلة في قلوب أتباع النصيرية لم يغيرهم شيء[٤]، كما لم يتغير شيء في اعتقادات النصيرية حول ظهور الإله في البشر أو تناسخ الأرواح وتنقلها بين الأجساد، فظهر سلمان مرشد[٥] من بين صفوف النصيرية ليعبر عن استمرار القناعة بظهور الإله وتجلياته في البشر، وتعدّ دعوته مرحلة جديدة بدأت تظهر بوضوح العقيدة السرية والتحرر من أخطار السرية المغلقة، فالمرشدي لا يكتم عقيدته في تأليه سلمان المرشد وأبنائه من بعده وأصبح من المألوف أن يدافع عن عقيدته باسم الحرية الفكرية متحدياً كل أنواع الضغط، ولم تنته دعوته بعد قتله وإنما بقي لها أتباع ينادون بألوهية أبنائه من بعده، ويقولون بالرجعة وانتظار الإمام الغائب كمخرج لاستمرار الدعوة المرشدية الباطنية[٦].

---

١. راجع كلام هاشم عثمان في كتابه: العلويون بين الأسطورة والحقيقة، ص: ٧٢-٧٤. القول بأنّ نوحاً عليه السلام شرب الخمر كذب عليه، وهو مأخوذ من التوراة المحرفة التي تصوره بصورة قبيحة قميئة وأنه رجل مخمور كما جاء في (سِفْرُ التَّكْوِينِ ٩: ٢٠-٢٧).

٢. العقيد أديب الشيشكلي قائد الانقلابات العسكرية في سوريا، استولى على السلطة في سوريا على دفعات وذلك بين ١٩٥١-١٩٥٤. تم اغتياله في البرازيل عام ١٩٦٤م.

٣. قد نستعمل لفظ العلوية في بعض المواضع بدلاً من النصيرية لاشتهار ذلك اللفظ وشيوعه وتماشياً مع عبارات بعض الكتاب، وإن كان لفظ النصيرية هو المعبر الحقيقي عنهم.

٤. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ٩٨-١٠٠.

٥. سلمان مرشد من قضاء الحفة في اللاذقية بدأ حياته راعياً ثم عاملاً وقد كان يعلن ظهور الإله به بين أتباعه، وتابعه قوم أطلق عليهم المرشدية ثم انتهت حياته مشنوقاً في دمشق سنة ١٩٤٦م، حيث لفظ أنفاسه وهو ينطق بالتوحيد والبراءة من كل دين غير الإسلام، إلا أن دعوته لم تنته بموته بل صار لها أتباع ينتسبون إليها ويؤمنون بالظهور الإلهي في البشر.

٦. الإسلام في مواجهة الباطنية، ص: ١٠١-١٠٤.

فلا يمكن لنا أن نتصور ظهور دعوى تأليه سلمان المرشد لولا وجود بيئة دينية خصبة للعقيدة النصيرية الباطنية التي انحرفت بعقول أشياعها لقبول فكرة ظهور الإله في أشخاص، وبذلك أعدتهم لقبول دعوى الظهور الإلهي في أي مخلوق، وأوضحت ضعف تأثير تلك الدعوات التي أطلقها بعض علماء النصيرية في ادعاء الجعفرية وفي إنكار الأصول الباطنية التي تعتقدها الطائفة.

ثالثاً: إنّ إنكار كل من العقائد الباطنية ودعوى تأليه علي ورمزية العبادات والشعائر يعدّ ثورة على الحقائق المتعلقة بتاريخ النصيرية وواقعها، ولكنها ثورة محدودة التأثير، فما زالت العقائد النصيرية راسخة في نفوس أتباعها تبرزها المصادر القديمة والحديثة، فحقيقة النصيرية تعرف من خلال:

– كتب الفرق والمذاهب التي عرضت لاعتقادات الفرق الباطنية ومنها النصيرية.

– المخطوطات التي تم العثور عليها أو تسريبها وهي تعطي قيمة كبيرة في الكشف عن عقائدهم لاشتمالها على صلوات وأدعية وتعاليم وكتابات تشرح عقيدتهم التي حرصوا على التكتم عليها.

– مرويات سمعية في بطون الكتب التاريخية تتضمن أخبارهم واعتقاداتهم وعاداتهم وطقوسهم.

– أفراد من النصيرية تحرروا من أغلال النصيرية وكشفوا عن عقائدهم التي تلقوها.

– واقع النصيرية والاتصال بمواطنها الخاصة، والاطلاع على دقائق طقوسها، والحصول على المخطوطات والكتب التي تشرح عقائدها وتوضح موقفها من الشعائر الإسلامية، والاستماع لشهادات رجال يكتمون إيمانهم خشية على أنفسهم.

فكل تلك المصادر والشهادات تبرز المعالم الأساسية للعقيدة النصيرية وموقفها من الشعائر والتكاليف الشرعية.

الخاتمة:

وهي تشتمل على أبرز النتائج والتوصيات:

بعد تقديم دراسة عن النصيرية خلص البحث إلى عدة نتائج تعد ملخصا للبحث وإضافة في مجال البحث العلمي المتعلق بموقف النصيرية من القضايا الإيمانية والتكاليف الشرعية:

١– تُعدّ الطائفة النصيرية واحدة من الفرق التي نشأت في سياق المذهب الشيعي الاثني عشري، لكنها سرعان ما تبنت عقائد باطنية خاصة بها، أبرزها التجلي الإلهي في البشر وإنكار اليوم الآخر.

٢– تقوم معتقداتهم على تفسير رمزي للعبادات والشعائر، حيث ترتبط الصلاة، الصيام، الزكاة، والحج بشخصيات محددة من علي وأبنائه وأتباعهم، كما تتضمن شعائرهم لعن الصحابة وأتباع المذاهب الأخرى. تتسم هذه الطائفة أيضًا بممارسة التقية، فتظهر في مجتمعات مختلفة بمظاهر دينية تتوافق مع البيئة المحيطة، سواء إسلامية أو مسيحية، في حين تظل العقائد الباطنية خفية لدى العامة.

٣- تتسم عقائد النصيرية بالسرية والرمزية، إذ يمثل كل يوم من أيام الأسبوع وكل عنصر من الشعائر الدينية شخصية معينة أو صفة من صفات الإله المتجلي، كما تتضمن اعتقاداتهم ممارسة الجهاد بوجهين: الأول شتم الصحابة والمعتقدين بخلاف علي، والثاني إخفاء المذهب والالتزام بالتقية حفاظًا على الحياة.

٤- على مر العصور بذل عدد من علماء ومفكري النصيرية جهودًا لتأكيد انتماء الطائفة إلى الإسلام والمذهب الجعفري، ومن أبرزهم محمد أمين غالب الطويل والشيخ عبد الرحمن الخير، إضافة إلى سليمان الأحمد ومنير الشريف وهاشم عثمان وحسين المظلوم، حاول هؤلاء توثيق الصلة بين العلويين والشيعة، وإبراز التزامهم بالشعائر الإسلامية، وشرح عقائدهم بطريقة تبرئ الطائفة من الكفر والابتداع، مؤكدين تمسكهم بالإسلام والمذهب الجعفري، رغم هذه الجهود، لم تؤدِ الدعوات الإصلاحية إلى تغيير جذري في العقائد الباطنية للنصيرية، حيث استمرت معتقدات التجلي الإلهي، والرمزية في العبادات، وفكرة التناسخ والرجعة بين أتباع الطائفة، وظل الالتزام المظهري بالمذهب الجعفري نوعًا من الستار الشرعي الذي حافظ على استمرار الطائفة بعيدًا عن النقد الخارجي.

٥- تبرز المصادر التاريخية والمخطوطات والمرويات والشهادات المعاصرة أن النصيرية لم تتحول فعليًا إلى المذهب الجعفري، بل حافظت على طابعها الباطني والرمزي في الممارسات العقائدية، مع الالتزام بالشعائر الظاهرية وفق مقتضيات البيئة ومبدأ التقية.

٦- تمثل النصيرية نموذجًا لطائفة ابتكرت عقائد باطنية منفصلة عن الإسلام، مع ممارسات ظاهرة تتوافق مع البيئة المحيطة، وقد بيّنت دراسة مصادرهم وعقائدهم وجهود شيوخهم أن أي محاولات لتأكيد انتمائهم للإسلام كانت محدودة التأثير، إذ بقيت الباطنية محور اعتقادهم وممارستهم الدينية.

التوصيات:

- الكشف عن المخطوطات المتعلقة بالفكر النصيري ودراستها في ضوء ما ظهر من كتب ومصادر سابقة.
- عقد مقارنات بين آراء النصيريين وموقفهم من أصول الشريعة وعقائد الإسلام.
- دراسة الأفكار الإصلاحية أو التقريبية التي سلكها بعض النصيرية.

المصادر والمراجع:

١- الإيجي(عضد الدين)، المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٢- أحمد بن عبد الحليم، النصيرية، دار الإفتاء–الرياض، د.ت.

٣- أحمد بن عبد الحليم ، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨٦.

٤- أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد–السعودية ٢٠٠٤م.

٥- تعليم الديانة النصيرية، المكتبة الأهلية في باريس، رقم ٦١٨٢.

٦- جعفر الكنج الدندشي، مدخل إلى المذهب العلوي النصيري، المكتبة الوطنية في الأردن سنة ٢٠٠٠.

٧- جفري بارندر، المعتقدات الدينية للشعوب، ترجمة وتقديم د.إمام عبد الفتاح إمام، مجلة عالم المعرفة- الكويت العدد ١٧٣ الطبعة الرابعة ١٩٧٨م.

٨- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين، عالم المعرفة- الكويت العدد ١٩٩ عام ١٩٩٥م.

٩- دامني كيون، مدخل إلى البوذية، ترجمة د.سعد الدين خرفان، دار رسلان للطباعة، دمشق.

١٠- سليمان أفندي الأذني، الباكورة السليمانية، د.ت، د.ط.

١١- الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.ت.

١٢- سليمان الحلبي، طائفة النصيرية، الدار السلفية، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

١٣- عبد الرحمن الخير، عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، تقديم القاضي عبد الرحمن الأرياني، الطبعة الثالثة- دمشق ١٩٩٢م.

١٤- علي بن عيسى الجسري، رسالة التوحيد، تحقيق: رواء جمال علي، ٢٠١٤م.

١٥- المجموع، ملحق مع "العلويون النصيريون" لأبي موسى الحريري.

١٦- محمد أبو زهرة، محاضرات في النَّصرانية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٦١م.

١٧- مخطوطة تكشف جانباً من العقائد النصيرية، نشرها أبو بصير الطرطوسي سنة ٢٠١٣.

١٨- مجموعة من المؤلفين: موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس- بيروت، الطبعة الرابعة ٢٠٠٧م.

١٩- المفضل الجعفي، الهفت الشريف، تحقيق الدكتور مصطفى الغالب، دار الأندلس، بيروت ١٩٧٧م.

٢٠- المسلمون العلويون بين مفتريات الأقلام وجور الحكام، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠١م.

٢١- المكزون السنجاري، أدعية الأيام السبعة، تحقيق: رواء جمال علي.

٢٢- محمد أمين غالب الطويل، تاريخ العلويين، مطبعة الترقي- اللاذقية ١٩٢٤م.

٢٣- أبو موسى الحريري العلويون النصيريون، بيروت ١٩٨٠.

٢٤- منير الشريف، المسلمون العلويون: من هم، وأين هم ، مؤسسة البلاغ –بيروت ١٩٩٤م.

٢٥- هاشم عثمان، العلويون بين الأسطورة والحقيقة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٢٦- هاشم عثمان، هل العلويون شيعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٢٧- أبو الهيثم، الإسلام في مواجهة الباطنية، دار الصحوة، الطبعة الأولى ١٩٨٥.